والى التحريض على الكثير من ذكر هذه الكلمة المشرفة ليفوز الذاكر بعظيم فضلها اشر
بقولي في اصل العقيدة فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها ولما كان تحقق هذا الخير العظيم
لذاكر هذه الكلمة المشرفة موقوفا على فهم معناها اولا ثم استحضاره عند ذكرها
ولو بطريق الاجمال ثانيا قيدت في اصل العقيدة ذكرها بقولي مستحضرا لمعناها
بعد ان شرحت لكم معناها في اصل العقيدة شرحا لم ار من سمح به على تلك الصفة
المذكورة فيها على حسب ما الهم اليه المولى الكريم جل جلاله فاشرح يا من من الله
تعالى عليه بفضله بحفظ هذه العقيدة المباركة انشاء الله تعالى في رياض الجنة حيث
شيت وكيف شيت نساله سبحانه ان يجعلنا واياكم في الدنيا والاخرة من خيار
اهل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفصل الثالث من الفصول
الاربعة في بيان كيفية ذكر هذه الكلمة على الوجه الاكمل فاعلم ان ذاكر هذه
الكلمة على كل حال بقصد القربة يحصل له الثواب لكن الاكمل الذي ترد به على
القلب المواهب الالاهية والفتوحات الربانية التي يقصر عنها الوصف ان
يعظم الذاكر ما عظم الله تعالى وان يحسن ادبه مع ما شرف مولانا جل وعز وقد
علمت ان هذه الكلمة من افضل الاذكار واشرفها عند مولانا جل وعز فينبغي للمومن
ان يعتني بشانها فيتوضى لها ويلبس ثيابا طاهرة ويقصد موضعا طاهرا كما يقصد
للصلوة وليتحر الخلوة والانفراد عن الخلق ما استطاع ويقصد الازمنة المشرفة
كما بعد الفجر الى طلوع الشمس وبعد العصر الى غروبها وما يتمكن منه من بعض في الك
وبين العشاءين والسحر ثم يستقبل القبلة وليفتتح ورده اولا بالاستغفار وله
نهاية مرة ليغسل باطنه من ادران المعاصي ليتهيا بتحليته بما يرد عليه بعد ذلك
من انوار بقية اوراده ثم ليتبع اثر ذلك صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولو خمسماية
مرة ليستنير بها باطنه ويتهيا لحمل ما يرد عليه من سر التهليل وليقصد بذلك
كله امتثال امر الله تعالى وطلب رضاه والذي يعينه على احضار قلبه وقصد
القربة في هذه الاذكار ان يذكر على قلبه امر مولانا جل وعلا بكل واحد منها بما
يستشعر قلبه هيبة الامر معرفة من صدر عنه وكيفية ذكر ذلك على القلب
ان يتعوذ اولا بالله من الشيطان الرجيم قاصدا التلاوة لقوله تعالى فاذا
قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان ثم ليتل اثر التعوذ قوله تعالى

وما تقدموا

وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم فاذا فرغ من تلاوة هذه الاية استشعر قلبه خطاب المولى الكريم جل جلاله
وطلبه بفضله من العبد الضعيف الحقير الفقير الاستغفار والتجا الى مولاه الكريم الرحيم
العزيز الغفار فذاب عند ذلك من شدة الحيا من المولى الكريم واحتقر نفسه اذ لم
يرها اهلا للخطاب من اوجد الكاينات كلها وافتقر جميعها اليه وهو الغني بالاطلاق
ذو الفضل العظيم فعند ذلك يبادر بلسانه وهو يرعد من شدة الهيبة والخجل العظيم
قايلا لبيك مولاي وسعديك والخير كله في يديك وهذا عبدك الذليل الضعيف الحقير
عليك معوله في طهارة باطنه وظاهره يقول بتوفيقك امتثالا لامرك
مستعينا بك اللهم اني استغفرك يا مولاي واتوب اليك من جميع الكباير والصغاير
وهفوات الخواطر ونحو ذلك من عبارات الاستغفار وليتحر منها ما يراه قوي التاثير
في باطنه ثم يتمادى حتى يتم ورده من الاستغفار فاذا تم حمد الله تعالى ثلاثا او سبعا
او نحو ذلك مستحضرا قدر النعمة التي وفقه الكريم لها وتمامها حتى غسل
من القلب ادرانه وكشف عنه دخان الذنب ورانه يقول في هيته ذلك الحمد لله
الذي انعم علينا بنعمة الايمان والاسلام وهدانا بسيدنا ومولانا محمد عليه
من الله تعالى افضل الصلاة وازكى السلام الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ثم ليشرع اثر ذلك في التعوذ على ما
سبق وليتل اثره على قلبه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فعند ذلك يستحضر القلب عظيم شرف سيدنا ومولا
نا محمد صلى الله عليه وسلم عند الله وانه حاز عند الله منزلة لا يمكن ان تلحق اذ مولانا
جل وعز على ما هو عليه من الجلال يخبر انه يصلي بنفسه على سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الملائكة الكرام عليهم الصلاة والسلام على ما هم
عليه من الكثرة والشرف يتوسلون الى الله تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه
من جميع خلقه صلى الله عليه وسلم فيفرح عند ذلك العبد الضعيف الفقير اذ
تفضل عليه مولاه الكريم بان ادخله بهذا الخطاب الجسيم وما احتوى عليه من الامر
العظيم في روضة التقرب الى حبيبه وافضل خلقه عنده عليه من مولانا جل
وعلا افضل الصلاة وازكى التسليم فحينئذ يبادر بلسانه وهو مبتهج فرحا
لعظيم فضل مولاه جل وعلا عليه اذ فتح له الباب الى التوصل منه الى اعظم الوسايل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1